بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

دخل الان في ملك راشد ابن ابراهيم ابن [illegible] ١٢٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواسع الجود والعطاء في الارض والسماء الباسط
منقبض القلوب والالسنة بما شاء من جميل الثناء فسبحانه
من قديم بلا ابتداء وباق بلا انتهاء لا يطرق ساحة عزته
الازلية الشك والامتراء ولا يطرأ افنا سلطنته الابدية الزوال
والفناء والصلوة على من له مناقب اعلا ومفاخر اجلا جلت عن
العد والاحصاء ومراتب اسنا ومنازل اسما غاية السمو والاعتلاء
محمد سيد الرسل والانبيا وسند الاصفيا والاتقيا وصاحب الحوض
والكوثر واللواء وعلى آله واصحابه نجوم الارشاد والاهتداء
اشداء على الكفار وعلى المومنين رحماء وبعد فان اهم ما يتوسل
به الى وسيلة الغفران واتم ما يتوصل به الى ذريعة الرضوان
واجل ما ينجي به من مضيقات العاجل واكمل ما يرجى به الخلاص من
مهالك الآجل اتباع خير خلق الله واحبهم اليه واقربهم لديه
واولاهم لتجلي جماله واحظهم من كشف جلاله اعني سيد
الاولين والاخرين محمد الذي هو حبيب رب العالمين
وما اسعد من يتفق ذلك في هذا الزمان وما اسعد اليوم

من نفث

دخل في ملك [illegible] رحمة ربه الكريم الجليل حمود بن عبدالله آل عقيل سنة ١٢٢٩

ثم دخل في ملك الفقير عبدالله ابن ناصر بن جبر بالشرا الشرعي في ذي الحجة ١٢٣٦ ... ١٢٤٥

وقد ملكه فضل ربه الجليل عبدالله بن عيسى بن اسماعيل عفى الله عنهم امين ١٢٦٤

اي الرابع ساعة

من وفق له بفضل الله المنان حتى افيض عليه امواج الكرم من حياض
الغفران وسبق اليه افواج النعم من رياض الجنان وظفر بكيمياء
السعادة واكسير النجاة وفاز بغايات الاماني من معالي الدرجات
ثم ان اتباعه اما بحفظ احاديثه وسننه على الامم او باظهار ملته ببذل ما هو
عند الناس من الاهم او بالتخلق باخلاقه او بذكر بعض البعض مما اشتمل
عليه من اوصافه السنية واحواله العلية وخصايصه الجميلة ومعجزاته
الجليلة وكان ممن قام في هذا المقام الرابع وهو الحد الضروري الشيخ الامام
محمد بن سعيد بن حماد البحيري البوصيري قدس الله سره بالزيادة على الحسنى
شرح بمدحه بقصيدة فريدة ودرة يتيمة وجوهرة نفيسة الا وهي القصيدة
المشهورة المسماة بالبردة في الافاق والاقطار اشتهار الشمس في رابعة النهار
المشهود على آثارها العجيبة وبركاتها العزيزة من العدول التحقق
وقوعها من الممدوح في الموقع التام وحسن القبول حتى ظهر لمن
اجله في المنام وحباه باسعافه في المطلب الذي اعتنى بتحصيله
جميع الانام كيف لا نظم وهل مثل هذا النظم فيمن يجيء لمن
في بحار العلم والفضل يسبح واي مديح رايق النظم جامع مآثره
منه الكمالات تفصح فتعلقت باذيال هذه القصيدة لنيل ذلك
الفضل العظيم والمن الجسيم وشرحتها شرحا يجلي عرايس ابكارها

ويظهر خبايا اسرارها وينبه على نفايس فرايد عباراتها العبقرية
ويبني بجلالة فوايد استعاراتها العبهرية ويعرب عن شقايق
حقايق تبيانها الساطعة ويفصح عن عقايق دقايق برهانها القاطعة
ويحيط بزبدة ما في بعض الشروح مع مزيد كثير ويبلغ من الاحاطة مبلغ
ذوي الجد والتشمير مع اختصار بلا اخلال وايجاز بلا املال
بالعدة عند كل شدة على اني لا ابرئه ولا نفسي من الهفوات فقلما
ينجو مؤلف وان برع من العثرات ومن ذا الذي ترضى
سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه فدونك مختصرا بانواع المحامد
حقيقا واوصاف المحاسن خليقا واياك ان تبادر لانكار شيء قبل
التامل والتفكر او ان تظن امكان اختصاره ففي كل ذرة درة لله
در القايل اخا العلم لا تعجل بعيب مصنف ولم تتيقن منه زلة
منه تعرف فكم افسد الراوي كلاما بعقله وكم حرف المنقول
قوم وصحفوا وكم ناسخ اضحى لمعنى مغيرا وجاء بشيء لم يرده
المصنف وهذا اوان الشروع بفضل الله الكريم الوهاب
نسئله سبحانه ان يعيننا عليه ويوفقنا فيه لعين الصواب
فاعلم ان الناظم نور الله مرقده وفي اعلا غرف الجنان ارقده
لما افتتح قبل الغوص في بسط بحار المرام بعد الامتثال بحديث

وهذا الشروع

الابتداء خطا ولفظا بلوازم العشق والغرام من الاحباب والاماكن
والاطلال وما جاورها مما يشرح الصدور ويروق البال تنبيها
على براعة الاستهلال سلك اسلوب التجريد عما هو دأب الادباء
في المحاورات حفظا للاسرار عن الاغيار وايماء الى عدم صديق
يبث اليه لوعة الحب واشعارا بفخامة الهم بحيث لا يستطيع
ان يحمله وحده كيف وهو اشد خلق الله تعالى فاستفهم تجاهلا
او انكارا توبيخا او تعجبا عن بواعث البكاء الناشي من الالم فقال
أَمِنْ تَذَكُّرِ جيرانٍ بِذي سَلَمٍ مَزَجْتَ دَمْعًا جَرى من مُقلةٍ بِدَمِ الهمزة اصل
ادوات الاستفهام ومن ثمة اختصت بجواز حذفها وبانها
ترد لطلب التصور تارة والتصديق اخرى وبانها تتقدم على العاطف
وبانها تدخل على الشرط وعلى الاثبات والنفي والمستفهم عنه
ههنا ما يليها مما حمل المخاطب على الاقرار به ولهذا قدم على
العامل او لكونه علة والتقديم للحصر او للاهتمام تذكر مصدر
تذكر وهو محاولة النفس استرجاع ما زال من المعلومات
وهو ابلغ مرتبة من الحادي والعشرين من مراتب وصول العلم
الى النفس والمراد بهذه الصيغة ههنا التدرج والتمهل شيئا
فشيئا كما في تجرع وتعلم ومنه تكون وتولد او المراد التكلف

الهمزة للتقرير وجاز ان يكون على اصلها كانه يتجاهل عن اصل بكائه فيسأل عنها وهو قوله من لابتداء الغاية وهي مع مجرورها صلة مزجت

التذكر الاحضار بالباطن الذكر بالضم وهو استحضار المحفوظات

والمبالغة كما في تكبر على ما هو الانسب بالمقام واضافة المصدر من الاضافة
المعنوية بمعنى اللام هاهنا والفاعل محذوف او مضمر على الرايين جيران جمع
جار والجار من الاسماء الاضافية مقول بالتشكيك على الاقرب والابعد والاخير
احقه بالمراعاة وتنكيره للتكثير والتعظيم فكما ان لفظ الجمع في مقام الافراد
يدل عليه كذلك لفظ الافراد في مقام الجمع قد يدل عليه كما في قوله عليه
الصلوة والسلام والجار روي اذا مرت بك جنازة يهودي او نصراني فقوموا
لها والمراد اصحابه عليه السلام والمجاورون بالمدينة المنورة او المحبوبون
او الكاملون من اهل العرفان قال بعض العارفين ويحتمل ان يراد به الله
سبحانه فالجمع للاجلال والتعظيم ايضا او لتعدد صفات الكمال وبذي سلم
يتعلق بالتذكر فلا اشكال وان لم يصح هذا التعلق بحسب المقام كما لا يخفى
على ذوي الافهام ويحتمل ان يكون صفة الجيران اي كائنين بذي سلم فالاشكال
مدفوع بكون ذلك المكان مهبط انواره تعالى وهو بين مكة والمدينة عند
اصحاب الظواهر وهو مقر الارواح قبل بروز الاشباح على ما يقتضيه ارباب
الحقيقة فكانه يتذكر تلك الحالات من المؤانسات باللذات والملاقاة بالاخوان
كما ورد في حديث الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر
منها اختلف مزجت من المزج وهو اخص من الخلط والخطاب اما
تجريد او التفات ولا منافاة بينهما عند اكثر البلغاء وهذا احد انواع

او المراد به اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فجمعه للاجلال والتعظيم

السلم شجر بالبادية يستعمل في المقام بموضعها بذي سلم اي بمكان فيه هذا الشجر والباء بمعنى في وربما صفة جيران ذي سلم موضع بين مكة والمدينة

التجريد

التجريد الذي هو احد انواع البديع ومن التجريد ما يكون بتوسط
حرف من التجريدية والباء التجريدية والمصاحبة وبفي ومنها ما يكون
بطريق الكناية على ما هو الحق عند المحققين وانما عبر بصيغة الماضي
لكونه ابلغ في الدلالة ههنا على كثرة البكاء كانه نفدت منه الدموع
حتى استعان بدمه فمزجه بالدم عند قلة الدمع الى ان انفدها
بخلاف الاستمرار التجددي دمعا هو ماء البكاء اراد به الجاري بقرينة
المقام جرى فيه ايماء الى انه صار عادة وطبعا وهو اتم في المبالغة
من سال ومن الجارية لمقلة لابتداء الغاية والمقلة شحمة العين التي
تجمع السواد والبياض وفي المقلة الحدقة وفي الحدقة الناظر والانسان
وهذا القيد للتوكيد كنعجة انثى ونفخة واحدة وفائدته الاحتراس و
التكميل وفي افرادها ايماء الى انه بنى امره على الخوف والرجا او المراد
بها الجنس او من اطلاق المفرد وارادة المثنى والباء في بدم
للمصاحبة وهو اما حال من دمعا او صفة بالجملة او متعلق بجرى
ومزجت يعمل في ضميره واكثر الشراح على انه متعلق بمزجت والباء
للتعدية وهو الظاهر الا انه لا يفيد ان الدم من المقلة ومزج
الدموع بالدماء اما مبني على التحقيق او تمثيل او تصوير وفي البيت
الجناس الناقص والجناس الشبيه بالاشتقاق والتصريع

واسعلم بحقيقة الحال والبيت من المذهب الكلامي ومن جنس التعليل ومن
الكلام الجامع وفيه التناسب والارصاد والتقسيم والطباق ولما ذكر من موجب
الرجاء ما ذكر ووصف المرجو عنه باوصاف تقتضي ان رجاءه لا يخيب
اقبل على نفسه بالخطاب فقال يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت ان الكبائر
في الغفران كاللمم افصح اللغات في المنادى المضاف الى ياء المتكلم
الكسر ونداء النفس لتسكين اضطرابها ولتانيسها لا تقنطي اي لا تخيبي
ولا تيأسي من رحمة الله لانها كفر كما ان الامن من عذابه كفر من زلة اي
من سبب اتيانك زلة او من اجل اتيانك او من العفو عن زلة والزلة بالفتح
وهي الذنب مطلقا لا الزلة التي جاءت في حق الانبياء والاولى ان تحمل على
الصغيرة عظمت اي كبرت بالاصرار عليها لان فضل الله عظيم وعفوه عن
الذنب عميم ان الذنوب الكبائر العظام ماعدا الشرك اتيتها النفس
اللاجئ عليها بشيء من علامات الانكار في الغفران اي في جانب عفوه
وغفرانه كعفوه عن اللمم وهو بتحتين ما قصده المؤمن والحقيقة
من لم يلم اذا عزم وما قال به وندم في الحال فهو من اللمم الذي هو من الجنون
فكانه مسه وفارقه وهذا من الم اذا نزل ولا من غير لبث طويل والمراد
الصغير من الذنوب بزيادة الكبائر والصغائر سواء في المغفرة فيجوز
العفو عنهما بتوبة وبدونها ويجوز ان يعاقب على الصغائر ويعفو
عن الكبائر

هنا م ع

وقيل اللمم الذنب الصغير م

١٢٢

ويعفو عن الكبائر اذا لم يكن عن استحلال لله دره فكل عويص عنه يحدث هين
وكل كبير عنه عفوك يصغر قيل معنى عفو الصغائر عدم العقاب بها دون ترك
المؤاخذة عليها وذلك لا ينافي جزاءها بنقص الثواب في الجنة ورد بقوله تعالى
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم فانه صريح في ان سيئة مجتنب
الكبائر لا تؤثر في نقص الثواب اذ لو كانت مؤثرة يلزم ان تكون مكفرة
وهو خلاف مدلول النص قلت مذهب اهل الحق اهل السنة انه يجوز العقاب
على الصغيرة سواء اجتنب مرتكبها الكبيرة ام لا ولا قطع بالعفو لدخولها
تحت قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ولقوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة الا احصاها والتكفير في الآية مقيد بالمشيئة اذ المراد بالكبائر فيها
الكفر وبالسيئات ما دونه من الصغائر والكبائر والاوجب حمل السيئات على الصغائر
فيبقى التعليق بالاجتناب بلا فائدة لانه يجوز مغفرة الصغائر بدونه بالاتفاق
ومغفرة ما عدا الكفر غير مقطوع بها بالاجماع فالعفو عنها اما بالتوبة او بالمشيئة
او بشفاعة اكرم الخلق عنده محمد صلى الله عليه وسلم او بشفاعة من ارتضاه من خلقه
واذ قد تحققت هذا فقد وقفت على ان الآية المذكورة لا تنافي التاثير
في نقص الثواب بل لا تنافي العفا عليها على مذهب السني والتنافي على اصل
الاعتزال غير ضاير فليكن هذا على حفظ منك فانه من المباحث التي زلت فيها
الاقدام والبيت قريب من المعقد وليس باقتباس وفيه التناسب والطباق

[illegible]

وهو من المذهب الكلامي ويشبه ان يكون جملة من التذييل الخارج
مخرج المثل ولما نهى نفسه عن القنوط فقدر كانها كالة قالت اني لا اقنط
ولكن اخشى ان لا يحظني من الرحمة ذنوبي لكثرتها وعظمها فاجاب بقوله
لعل رحمة ربي حين يقسمها تاتي على حسب العصيان في القسم ضابط لعل
انه موضوع لتوقع محبوب وهو الترجي او مكروه وهو الاشفاق والتوقع على
الوجهين قد يكون من المتكلم وقد يكون من المخاطب وقد يكون من غيرهما
وهو هنا حرف ترجي في المحبوب وانما اتى به لان الاصلح لا يجب على الله تعالى وهو الفاعل
المختار لا يتجاوز فعله الفضل والعدل ولان العواقب مستورة وكل ميسر لما خلق له
ولما كان الرجا في اكثر الامر يستعمل فيما لا يكون الامر معلوما اوهم ان لا يجوز الاطلاق
في حق الله تعالى وليس كذلك بل الترجي يجوز في حقه تعالى ولا يلزم منه عدم العلم
وانما يلزم عدم الجزم بناء على ذلك الفعل وعلم الله ليس مستفادا من الفعل
او نقول انه تعالى فعل بالمكلفين ما لو فعله غيره لكان موجب الرجاء حصول
المقصود او يذكره تعالى ليكون للانسان منه على رجاء لا ان يكون هو تعالى راجيا
فليكن هذا على ذكر منك **رحمة ربي** اضافة الرحمة للتشريف والتعظيم واعلم
انه اذا اطلق على الباري تعالى ما هو حقيقة في الاعراض النفسانية المتخيلة
عليه يحمل على ما هو غاية فيه كالترك في الاستحياء او سبب كارادة الانتقام
في الغضب او مسبب عنه كالانعام في الرحمة او نحو ذلك فرحمة الله ايصال الخير

لا ارادته

لعل كلمة شك واصلها عل واللام في اولها زايدة كذا ذكره الجوهري م

١٢٧

لا ارادته اذ مجرد الارادة من غير الايصال من رحمة لا رحمة وطلب الرحمة طلب
الثواب الجسماني كما ان العفو طلب ان يسقط عنه العقاب وهو العذاب الجسماني
والمغفرة طلب ان يستر عليه جرمه مصونا عن التخجيل والفضيحة واضافة الرب الى ضمير
المتكلم زيادة على المقتضي بالمقام والرب من اسمائه تعالى واطلاقه على غيره
تعالى مقيدا ومجردا اما بالحديث وهو ما رواه الشيخان عن ابي هريرة
لا يقل احدكم ربي وليقل سيدي ومولاي واما ما قاله يوسف عليه السلام ارجع الى
ربك واذكرني عند ربك فمن المختص بزمانه فقيل ما رواه الشيخان نهي تنزيه
ولا يدل على عدم الجواز قال بعضهم لو اطلق في حق الغير فعلى سبيل الندرة
وظهور القرينة كقوله هو الرب والتشهيد على يوم الحيا دين والبلاء بلاء تخصيص
هذا الاسم في هذا المقام للايماء الى قوة الرجاء لانه الذي يربي عبده من اول امره
الى آخره ويحسن في الابتداء من غير سبب استحقاق للاحسان فيظن به ان يتم ذلك
الاحسان بالانقاذ من الام النيران **حين يقسمها** اي يقسمها الله الرحمة على اهلها
تاتي اقسامها في العظم والصغر **على حسب** اي على قدر **العصيان** كبيرا كان او صغيرا
ما عدا الشرك **في القسم** متعلق بتاتي او صفة للعصيان اي الكاين في القسم فان الطاعة
والمعصية كل منها مقضي ومقدور ومقسوم وحاصل البيت ان من حمل حملا كثيرا
من حمل المعاصي يناله من اقسام الرحمة كثيرا وذلك لا يتصور الا في موقف الفضل
لا انه في موقف العدل اظهارا لكمال العدل في المجازات وفيه الجزاء على حسب العمل

فاعل يقسمها ضمير راجع الى الرب ومفعوله الى الرحمة م

ووفقروا ما في موقف الفضل فلا يبالي فيه ارحم الراحمين بما يفيض عليهم
وعلى من يفيض بعد التحلي بالايمان واياه عني الناظم وقد صعب على بعض الشارحين
حل هذا المقام حتى قال اراد بلعل التمني مجازا لان التمني متعلق بالممكن
والمستحيل ومضمون البيت مستحيل وان لم يرد بها التمني فكلامه من تجاهل
العارف انتهى وقد عرفت فيما تقدم جواز العفو عما عدا الشرك من الذنوب
والمراد بهذه الرحمة هي التي تقسم بين المذنبين لستر ذنوبهم ومحوها فبالضرورة
من كان ذنبه اكثر كان نصيبه من الرحمة اكثر وهي ممكنة فلا وجه لصرف الكلام
عن حقيقته وتشبيه حظوظ الرحمة بالعصيان بما يقسم من المحسوسات من تشبيه
المعقول بالمحسوس وفي البيت رد الصدر على العجز وجناس الاشتقاق ومن هنا
هنا طلب من الله حسن العاقبة في الاخرة فقال يارب واجعل رجائي غير منعكس
لديك واجعل حسابي غير منخرم اقبل على الله بطريق النداء بما ينادى به
البعيد وهو اقرب من كل قريب تنبيها على عظمة الحق وحرصا على اقبال المدعو
عليه لما يدعوه له واستبعادا للنفس عن مظان الزلفى وما يقرب الى منازل
المقربين لما لها من الذنوب والاثام تنقيصا للنفس واعترافا عليها بالتقصير حتى
تتحقق الاجابة بمقتضى قوله انا عند المنكسرة قلوبهم لاجلي وخص هذا
الاسم العظيم بالنداء استعطافا على حصول مطلوبه وتوسلا الى الله تعالى بنعمته
السابقة فقال يارب اي يا ربي ارحمني واجعل بالواو والفاء اي حقق
ومثل

المصطفية وشمس لمع منها الدقايق الحكمية فاذا قرع سمعك ما لم ينته اليه
فهمك فلا تعجل الى الرد والانكار واقبل على التامل والاستبصار لعلك
تونس من جانب الطور جذوة نار وفي ظلمة الليل البهيم غرة نهار وما
كان اقصى همتي وغاية تمنيي في هذا التاليف الرايق الا التوسل بترجمة
صفات الرسول الفايق على الكل الهادي الى اقوم السبيل الى طلب سعادة
الدارين من حضرة الاكرم ولعمري ما قصدت سواه اللهم صل وسلم عليه
وعلى اله العظام واصحابه الفخام صلاة ترضيك و
ترضاه بها عنا وترضى بها عنا ربنا وسعت
كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا
سبيلك وقهم عذاب الجحيم
ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا
للذين امنوا ربنا
انك رؤوف رحيم
رب اغفر لي ولوالدي
وللمؤمنين يوم
يقوم الحساب
ربنا لا تزغ
قلوبنا بعد
اذ هديتنا
وهب لنا
رحمة انك
انت

نهاية المخطوطة

END